"محاكم شرعية إسلامية" تصدر ستة أحكام إعدام في قضيتي قتل بإدلب وحماه

stj-sy.org/ar/1189

19 فبراير 2019

نفذت محكمة "إسلامية شرعية" و"لجنة تحكيم شرعية" في منطقة معرة النعمان جنوب إدلب وريف حماه الشمالي أربعة أحكام بالإعدام رمياً بالرصاص وأصدرت حكمين مماثلين غيابياً بحق مدانين بجريمة قتل عمد، حيث أوكلت تلك المحاكم مهمة تنفيذ الأحكام التي أصدرتها بناءً على "اعتراف الجناة" إلى بعض الفصائل العسكرية المعارضة، وذلك خلال الفترة الواقعة بين شهري آب/أغسطس وكانون الأول/ديسمبر 2018، حيث قامت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بجمع شهادات حول عمليات الإعدام والقضايا المتعلقة بها.

أحكام الإعدام صدرت عن "الهيئة الإسلامية للقضاء/محكمة معرة النعمان"، وعن "لجنة تحكيم شرعية" تم إنشاؤها بشكل خاص من أجل قضية قتل واحدة في ريف حماه الشمالي، وقام الباحثون الميدانيون لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بالتحدث إلى عدد من ذوي الضحايا وقاضٍ سابق في إحدى المحاكم الإسلامية، إضافة إلى كاتب محكمة وقائد عسكري في فصيل "جيش العزة" الذي نفذ أحد أحكام الإعدام تلك، كما اطلعت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة على محاضر القضايا والحكم الصادر عن تلك المحاكم، كما ستوضح أسس تشكيل هذه المحاكم والقوانين التي تستند إليها في إصدار أحكامها.

تجدر الإشارة إلى أن "الهيئة الإسلامية للقضاء/محكمة معرة النعمان" تم إنشاؤها أواخر عام 2016 والقضاة العاملين فيها بعضهم من المدنيين وبعضهم يتبعون لـ"حركة أحرار الشام الإسلامية"، وكانت القوة التنفيذية لهذه المحكمة مستمدة من "المجلس العسكري لمعرة النعمان" والذي يضم عدة فصائل أبرزها "أحرار الشام" و"فيلق الشام" و"صقور الشام"، وأيضاً "محكمة ترملا الشرعية" التي تأسست عام 2014 وفيها قضاة بعضهم مدنيون وآخرون يتبعون لـ"أحرار الشام" أيضاً، وتتخذ المحكمتان المذكورتان من أحكام الشريعة الإسلامية مصدراً تشريعياً وحيداً دون الرجوع إلى أي قانون وضعي، وتنظران في القضايا الجنائية والأحوال الشخصية، وقد نفذت هذه الفصائل المذكورة أحكام الإعدام الصادرة عن تلك المحاكم، أما في حالة حكم الإعدام الذي صدر عن "لجنة التحكيم الشرعية" في ريف حماه الشمالي، فإن فصيل "جيش العزة" قام بتنفيذه.

الباحث الميداني أوضح أن عمل الفصائل العسكرية في عموم المناطق المذكورة قد توقف وكذلك باتت هذه المحاكم تتبع بشكل مباشر لهيئة تحرير الشام منذ تاريخ 20 كانون الثاني/يناير 2019 .

أولاً: قضية إعدام "لقمان عوض اليوسف" التي حكمت بها "لجنة التحكيم الشرعية" ونفذ حكمها "جيش العزة":

أصدرت "لجنة تحكيم شرعية" مؤلفة من خمسة رجال دين/ علماء/شيوخ -تم التوافق عليها من قبل ذوي القاتل والمقتول- حكماً مبرماً بالإعدام غير قابل للطعن بحق المدني "لقمان عوض اليوسف"، وذلك بتاريخ 10 أيلول/سبتمبر 2018 وتم تنفيذ الحكم عليه من قبل "فصيل جيش العزة" بتاريخ 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2018، وذلك بعد اعتراف "اليوسف" بارتكابه جريمة قتل عمد بحق المدني "مدحت السلو" بتاريخ 20 آب/أغسطس 2018.

تفاصيل الحادثة: تحدث الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة إلى شقيق القتيل مدحت السلمو وهو "منير السلمو" الذي روى تفاصيل مقتل أخيه قائلاً:

"كان شقيقي مدحت يعمل بتجارة السيارات مع شريكه لقمان الذي طلب من شقيقي أن يبيعه عدداً من السيارات بقيمة 12 ألف دولار أمريكي على أن يقوم بسدادها خلال موعد محدد، وانقضت المهلة وبدأ مدحت بمطالبة لقمان بالمبلغ في حين كان الأخير يقوم بالتسويف والتأجيل، وفي يوم 20 آب/أغسطس 2018 اتصل لقمان بمدحت وأخبره أن لديه جزءاً من المال قدره ألفي دولار أمريكي وطلب منه القدوم إلى منزله لاستلام المبلغ، وتوجه أخي بسيارته إلى منزل لقمان الواقع في مدينة كفرزيتا، وبعد أن وصل إلى منزله

قال لقمان إن المبلغ عند صديقه المقيم قرب الآراضي الزراعية بمحيط المدينة، وصعدا بالسيارة معاً. وعندما وصلا إلى إحدى الأراضي الزراعية البعيدة عن المدينة تحجج لقمان أنه يريد قضاء حاجته ونزلا معاً من السيارة وتوجه لقمان إلى مدحت وأطلق النار على رأسه بواسطة مسدس من عيار 8,5 كان بحوزته وقام بسرقة هاتفه المحمول و200 ليرة سورية كانت بحوزته ومن ثم رماه في بئر قريب وغادر المكان، وبعد يوم من الحادثة رأى أحد المدنيين آثار الحادثة وقام بتبليغ الجهاز الأمني التابع لفصيل جيش العزة الذي يسيطر على المنطقة، وبعد التحقيق بالأمر تم اعتقال مدحت واعترف بما جرى."

تشكيل اللجنة الشرعية واصدار الحكم وتنفيذه:

قال "منير السلمو" شقيق المقتول:

"لقد توافقت عائلتنا مع عائلة لقمان على تشكيل لجنة شرعية مؤلفة من خمسة شيوخ معروفين باستقلالهم وعدم تبعتيهم لأي جهة عسكرية للنظر بالقضية والحكم بها، وتم التوافق على محمد النعمان وعبد الحليم حموية وعبد الكافي الصالح وخالد الحسين وابراهيم درويش، وقد أصدرت اللجنة حكم الإعدام ونفذه فصيل جيش العزة في أحد مقراته العسكرية."

وصدر الحكم بتاريخ 10 أيلول/سبتمبر 2018 وتم تنفيذه من قبل "فصيل جيش العزة" بتاريخ 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2018، حيث قامت اللجنة الشرعية بإمهال لقمان اليوسف مدة زمينة لانهاء التزاماته المالية وأموره العالقة.

وحول الحادثة، تحدث الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة إلى قائد عسكري في "جيش العزة" حول تنفيذ حكم الإعدام ، حيث قال **:" قمنا بتنفيذ الحكم بناء على طلب اللجنة الشرعية المكلفة بالنظر بالقضية وهذه المرة الوحيدة التي نفذنا فيها حكماً مماثلاً."**

أشار الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في المنطقة إلى أن السكان المحليين يفضلون أن يقوم فصيل عسكري بتنفيذ أحكام الإعدام الصادرة عن اللجان أو المحاكم الشرعية بدلاً من أن ينفذها عائلة المقتول وذلك تجنباً لوقوع عمليات ثأر مستقبلية ولضمان انتهاء الخلاف بين العائلات بهذه الطريقة.

أيضاً لفت الباحث الميداني أنه من النادر تشكيل لجان شرعية للنظر بقضايا وخلافات السكان في ريف حماه الشمالي، حيث أن النظر بقضاياهم يتم ضمن "محكمة ترملا الشرعية" التي تتبع لـ"محكمة أريحا" والتي كان فصيل "حركة أحرار الشام الإسلامية" بإمدادها بالقوة التنفيذية قبل أن تتبع مؤخراً لهيئة تحرير الشام.

1.. تجريم المدعى عليه لقمان اليوسف بن عوض وسارة تولد كفرزيتا 1968م بجناية القتل لـ مدحت السليمان بن سلمو ونجاح تولد اللطامنة 1984م قتلاً عمداً .

2.. الحكم عليه بالقتل قصاصاً رمياً بالرصاص .

3.. إذا عفا أولياء الدم أو أحدهم فيسجن المدعى عليه لقمان ستة أشهرتبدأ من تاريخ توقيفه تعزيراً له .

4..يؤجل استيفاء القصاص من المدعى عليه شهراً كاملاً من تاريخ صدور قرار الحكم ويكلف قاضي المالية بإثبات ماله وماعليه من ديون وذمم مالية من أجل تبرئة ذمته.

قراراً مبرماً صادراً عن هيئة حكم خماسية غير قابل للطعن .

حرر بتاريخ الإثنين : 30 / ذو الحجة / 1934هـ الموافق لـ 10 / 9 / 2018 م.

محمد النعسان أبو الشيماء — عبد الحليم حموية أبو القاسم — عبد الكافي الصالح أبومحمد

خالد الحسن أبو دجانة — إبراهيم درويش أبو أحمد

نسخة عن قرار الإعدام الصادر بحق "لقمان اليوسف" يحمل توقيع أعضاء لجنة التحكيم الشرعية، مصدر الصورة: شقيق المقتول "مدحت السلمو".

"محكمة ترملا الشرعية" وأحكام الإعدام الصادرة عنها:

تحدث الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة إلى قاض سابق في "محكمة ترملا الشرعية" -رفض كشف اسمه لأسباب أمنية- حيث قال ما يلي:

"تصدر محكمة ترملا الشرعية ما بين 3 إلى 6 أحكام إعدام في السنة الواحدة بحق متورطين بقضايا قتل، ويتم إصدار الحكم بناء على اعتراف القاتل أو مجموعة القتلة ويتم بعد مشاورات طويلة مع ذوي القتلى لمحاولة إرضائهم بقبول الفدية أو العفو، المحكمة تستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية ويعمل بها 6 أشخاص يتنوعون بين كونهم قضاة منشقين عن النظام وبين علماء دين بعضهم حائز على شهادة جامعية ودرجة ماجستير وبعضهم تخرّج من معاهد شرعية مثل الأزهر."

يشار أن القاضي المذكور كان قد ترك العمل مؤخراً في "محكمة ترملا الشرعية" بعد أن سيطرت هيئة تحرير الشام على المنطقة، وأن مدة عمله في المحكمة كان لعام واحد حيث بدأ العمل أواخر عام 2017.

ثانياً: قضية إعدام أربعة شبان حكمت بها "الهيئة الإسلامية للقضاء" ونفذها أربع فصائل عسكرية:

نفذت "محكمة معرة النعمان التابعة للهيئة الإسلامية للقضاء (مقرها الأساسي في بلدة بنش)"حكم الإعدام بحق كل من "عبد الكريم مروان الديبان" (19عاماً) و"طارق ثابت وسوف" (18عاماً) وذلك بتاريخ 1تشرين الأول/أكتوبر 2018، وأيضاً "زين الدين وسوف" (18عاماً) بتاريخ 24 كانون الأول/ديسمبر 2018، إضافة إلى حكمي إعدام صدرا ولم ينفذا بحق شهصين هاربين هما "محمد ملائكة" (22عاماً) وشخص يدعى "أبو خالد" (25 عاماً مجهول الاسم والشكل للمحكمة) وذلك بعد إدانة جميع المذكورين بجريمة قتل الشابين "عبيد راشد الوسوف" (28عاماً) و"شحادة راشد الوسوف" (26عاماً) حيث وقعت الجريمة بتاريخ 21 شباط/فبراير 2018.

تفاصيل الحادثة:

تحدث الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة إلى "راشد وسوف" والد القتيلين "شحاد وعبيد" حيث روى تفاصيل ماجرى قائلاً:

"توجه عبيد وشحادة بتاريخ 21 شباط/فبراير 2018 إلى عملهم على سيارتهم بنقل الركاب الساعة 10 صباحاً بعد ورود اتصال هاتفي لعبيد لم أعرف هوية المتحدث يطلب منه التوجه إلى أوتوستراد جسر الشغور-أريحا لنقل المتصل وبناته إلى منطقة حارم، وعلى الفور استقل الأبناء السيارة وتوجهوا إلى المكان المحدد وفي عصر ذات اليوم علمنا بأن عبيد وشحادة مقتولين بالقرب من قرية البالعة بسهل الروج بمنطقة جسر الشغور حيث وجدنا جثثهم ملقاة على الأرض ومضرجة بالدماء. وفي صباح اليوم التالي وأثناء مراسم التشييع لاحظت أن ابن أخي طارق بكى كثيراً وبنواح مع أنه عاد إلى القرية مؤخراً بعد غيابه لعدة سنوات حيث كان مبايعاً لتنظيم داعش هو وأخيه الذي لم يحضرا الدفن لأنه توجه منذ الصباح إلى منطقة دركوش، وفي ذات الوقت كنا قد نشرنا صورة السيارة التي كان أبنائي يستقلونها على وسائل التواصل ليتصل بي أحد الأشخاص ويخبرني أن السيارة موجودة في بلدة معرزيتا جنوب إدلب، وعلى الفور توجهنا لهناك ليتبين أن المتصل هو أيضاً كان قد عاد مؤخراً من مناطق تنظيم داعش، وعند سؤالنا له عن سبب وجود السيارة لديه وأنها لأبنائي المقتولين أجابنا أنه اشتراها ثم قال إن شخصاً وضعها عنده وبعد جلسة استمرت لأكثر من ساعتين اعترف أن كلاً من طارق وزين أبناء إخوتي وضعا السيارة عنده بعد قتلهم لأشخاص معادين لتنظيم داعش وطلبا منه بيعها بناء على المعرفة الوطيدة التي تجمعهم منذ أن كانوا معاً بتنظيم داعش."

ويتابع "راشد": "بعد كل ذلك طلبت من أخوتي؛ والدا المجرمين تسليم أو إحضار طارق وزين إلى جلسة تجمع كل أفراد العائلة وبالفعل تم ذلك وصورنا الجلسة بطريقة سرية حيث اعترف طارق بجرمه وعلى الفور سلمناه للأمنية وقدمت شكوى بحقهم بتهمة القتل العمد لمحكمة معرة النعمان فيما اعتقلت اللجنة الأمنية المدعو عبد الكريم الديبان بذات اليوم وبعد عدة أشهر اعتقلت اللجنة الأمنية زين الدين الوسوف."

مجريات التحقيق والحكم:

تحدث الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة إلى عامل في ديوان محكمة معرة النعمان وكاتب التحقيقات فيها، ويدعى "أبو العلاء" حيث شرح مجريات التحقيق في القضية قائلاً:

" قامت المفرزة الأمنية التابعة لحركة أحرار الشام الإسلامية بتسليم قضية مقتل راشد وعبيد الوسوف إلى محكمة معرة النعمان، حيث كانت المفرزة قد أجرت تحقيقات تم خلالها اتهام كل من طارق وزين الوسوف وعبد الكريم الديبان ومحمد ملائكة بارتكاب الجريمة، وعندما بحثت المحكمة عن خلفية المتهمين تبين أنهم جميعهم عائدون حديثاً من مناطق تنظيم داعش، حيث كانوا في منطقة عقيربات في ريف حماه الشمالي، بعد مضي ثلاث سنوات على التحاقهم بتنظيم داعش.

لقد تقدم والد القتيلين بدعوى للمحكمة بعد عشر أيام من تاريخ ارتكاب الجريمة، وبتاريخ 10 نيسان/أبريل 2018 أصدرت المحكمة كتاباً إلى المفارز الأمنية لملاحقة واعتقال المتهمين المذكورة أسمائهم، وتم اعتقال عبد الكريم وطارق وبعد ست جلسات تحقيق معهما اعترفا بقتل الشابين بسبب أنهما كانا قد شتما تنظيم الدولة وتطاولا عليها، حيث قال المجرمان أنهما لديهما أمر بقتل كل من يشككون بعداءه للتنظيم ويحق لهم قتله وسلب ماله. بعد الجلسات الستة تم إصدار حكم بالإعدام بتاريخ 1 تشرين الأول/أكتوبر 2018 وتم إعدام طارق وعبد الكريم في اليوم ذاته، وتمت ملاحقة زين واعدامه بتاريخ 24 كانون الأول/ديسمبر 2018، في حين ما يزال كل من محمد ملائكة وشخص يدعى أبو خالد هاربين."

وعن سرعة المحكمة في التحقيق وإصدار الحكم قال "أبو العلاء":

"إن الإحاطة بالجريمة كانت كاملة لاسيما بعد اقرار طارق الوسوف وعبد الكريم الديبان بالجرم كما أن والد المغدورين الذي يكون عم لاثنين من المتهمين أتى بتسجيلات مصورة للمجرمين وهم يعترفون بعملية القتل أمام ذويهم بعد أن عقدت العائلة اجتماع موسع وأحضرت المجرمين الذين اعترفوا بالجريمة وبناء على ذلك واعترافهم تم تنفيذ الحكم حسب أصول الشريعة الإسلامية بشكل كامل وتم تنفيذ الحكم في مدينة معرة النعمان بحضور اللجنة الشرعية التي بتت بالحكم و هي لجنة مؤلفة من علماء دين كبار ومحققين عسكريين في اللجنة الأمنية المركزية بحركة أحرار الشام."

صادق على الحكم القاضي عبد الباسط حبوب العامل في محكمة معرة النعمان المدعومة اثنائها من فصائل "أحرار الشام وصقور الشام والفرقة 13."

رقم أساس (٩) لعام ٢٠١٨م
تاريخ ١٤٤٠/١/٢١هـ
الموافق ٢٠١٨/١٠/١م

بسم الله الرحمن الرحيم
الهيئة الإسلامية للقضاء
محكمة معرة النعمان

(قرار حكم)

الغرفة: حسابات
القاضي: عبد الباسط حبوب
الكاتب: خالد لطوف

المدعي: الحق العام /حق الله /+ محمد رشاد اليوسف بن عبيد وفضة تولد الزيادية ١٩٦٠
المدعى عليه: ١. عبد الكريم ديبان بن مروان ومنار تولد كورين ٢٠٠١
٢. طارق وسوف بن ثابت ورماح تولد الزيادية ١٩٩٧
٣. المتوارين محمد ملائكة وأبو خالد
موضوع الدعوى: حرابة (خروج لأجل المال + قتل)

في الادعاء: تم توقيف المدعى عليهما طارق وسوف وعبد الكريم الديبان عند التعرف عليهما وبعد التعميم على الفان سيارة المغدورين والعثور عليهما بحوزة مصطفى السلوم من معرزيتا والذي أقر بأنه استلم السيارة منهما وتم استدراجهما إلى قرية دير سنبل وحاولا إنكار في البداية ثم أقرا واعترفا بإقدامهما على استدراج المغدورين شحادة وعبيد بالاشتراك مع غيرهم بهدف أخذ سيارتها الفان وتطور الأمر إلى القتل المغدورين وتمت إحالة المدعى عليهما للتحقيق والمحاكمة

في المحاكمة:

افاد المدعى عليه طارق بتاريخ ٢٠١٨/٤/٢٥م تعرفت على عبد الكريم الديبان عندما كنا نعمل في ورشة الدبابات في حماه مع الدواعش اتفقت مع عبد الكريم على استدراج ابن عمي عبيد وشحادة الذين يعملان في بتهريب الأشخاص إلى تركيا بهدف سرقة الفان منهما وأعطيت رقمهما لعبد الكريم ليتكلم معهما على أنه شخص يريد السفر تهريباً إلى تركيا وقمت بتوصيله ومعه شخص يدعى محمد ملائكة أبو عمر من حماه ويسكن في مسيبين خلف المسجد الموجود على الاسترداد على دراجتي النارية إلى قرية البابعة في سهل الروج وأعطيت لعبد الكريم مسدسا وكان محمد معه مسدس كلول ووضعتهما عند طريق السد في المكان المتفق عليه مع المغدورين وذهبت بإتجاه عين شعيب وعندما فتحت نت أخبراني بفشل الأمر بسبب وجود ركاب مع المغدورين وقمت بتوصيل كل واحد إلى منزله وفي المرة الثانية أتفقت مع المغدورين على وجود محمل ركاب حتى لا يحضروا معهم أي راكب وقمت بتوصيلهما في اليوم الثاني إلى نفس المكان

نسخة عن محضر قضية مقتل عبيد وراشد وسوف.

هناك وحضر لعندي طارق وطلب أن نعمل على التشليح فان وكان معه محمد ملائكة ابو عمر وأخذ منه رقم المهربين المغدورين وكلمهما محمد ملائكة للحضور إلى منطقة البالعة على أنه راكب بريد السفر تهريباً الى تركيا فحضر المهرب في اليوم الأول إلى المنطقة ولم ينجح الأمر بسبب وجود ركاب معه فطلب محمد ملائكة من المهرب أن يحضر في اليوم الثاني وأعطاه عدداً وهمياً للركاب حتى لا يحضر معه أحداً وقام طارق بأصالي ومحمد ملائكة إلى منطقة البالعة بدراجته النارية وأعطاني مسدسه عيار ٨,٥ ملم وكان مع محمد نلائكة مسدس كلوك وكان محمد مصاب بيده ولا يستطيع تلقيم المسدس وكان يلبس كلابية فتبادلت المسدس معه وركبت أنا ومحمد مع المهربين في الفان وعندما تجاوزنا المنطقة البالعة طلبنا منهم التوقف والنزول من السيارة فلم يفعلا ولم يكونا مسلحين فأسرع السائق فخاف محمد أن تتدهور في الماء عند سد البالعة فأطلق النار في الرأس على المهربين السائق والذي يركب جانبه وأمسك بالمقود حتى توقفت السيارة ثم أنزلناهما من السيارة ولم نفتشهما ولم نأخذ منهما أي شيء ثم أخذنا السيارة إلى منزل المدعو أبي خالد صاحب محمد الملائكة في مصيبين والذي لم يعلم في الجريمة غلا عند ذهابنا إليه وإخبارنا له وتكلمت مع مصطفى السلوم من معرزيتا فحضر ونمنا عند أبي خالد في المصيبين ثم أخذ مصطفى الفان إلى معرزيتا وذهبت أنا وطارق معه بالدراجة النارية ثم عدنا

وأضاف لدى التحقيق محكمة كفرنبل بتاريخ ٢٠١٨\٥\١٢م تعرفت على زين ابن عم طارق وبعد عدة أيام تكلم معي طارق وأخبرني أنهم يريدون تشليح فان لابن عمهم ولا يستطيعون القيام بذلك لتهم أقرباءه وخطط زين للعملية وعرفني على محمد ملائكة **وأضاف** قمت أنا ومحمد ملائكة باستدراج سائق الفان وكان معه رجل يركب بجانبه وركبا معهما إلى منطقة شرق البالعة تجاه المخيم وحسب الأتفاق بيننا قمنا بإشهار المسدسات عليهم لتخويفهم ولنأخذ السيارة وقد أمسك شقيق السائق مسدس الذي أشهرته عليه فأطلق عليه النار محمد ملائكة ثم أطلق على السائق في رأسه وبعد نصف شهر حضر ذوو المغدورين إلى منزلنا وطلبوا مواجهتي مع مصطفى السلوم وكنا قد أنكرنا علاقتنا بالقتل بداية ولكن بعد شهادة مصطفى تم اعتقالنا فاعترفنا بما حصل معنا وكان قصدنا التشليح السيارة وليس القتل **وكرر ذات الأقوال في الجلسة القضائية بتاريخ ٢٠١٨\٥\١٦م وأفاد المدعي رشاد الوسوف بتاريخ ٢٠١٨\٥\١٩م** إن أبنائي شحادة وعبيد المغدورين وإن لدي معلومات تفيد بأن محمد ملائكة هو راشد طكو وأن المدعو زين الدين الوسوف ابن عبد الجبار موقوف لدى هيئة تحرير الشام وأطالب بمحاكمة المتورطين بقتل أبنائي

وأفاد المدعى عليه مصطفى السلوم بالجلسة القضائية بتاريخ ٢٠١٨\٨\٢م كنت أعمل مع جبهة النصرة وتركتهم بعد تسليم كسب في الساحل وقد تكلم معي عبد الكريم الديبان وأخبرني أن لديه فان ستاريكس يريد بيعها وأنها ورثة لأهل زوجته وأحضرها في اليوم الثاني ومعه طارق وسوف إلى معرزيتا وقال لي : دفعوا ستة آلاف دولار ولم نبيعها وتركتها لدي لأستشير المدعو عبد الله دعبول وقد تم تعميم السيارة على الفيس وأنه تم قتل شخصين فيها من قرية الزيادية وأخبرني بذلك أحد الجيران واتصل بصاحب المنشور وأخبره وحضر أهل المقتولين وتجمع الناس وظنوا أنني القاتل فأسمعتهم بعض المحادثات مع طارق وعبد الكريم وتوارا الاثنان عن الأنظار وتم استدراجهما إلى قرية دير سنبل وحاولا إنكار واتهماني بالقتل ثم اعترفا بالجرم

وحضر المغدورين وذهب معهما عبد الكريم ومحمد ثم رجعها ومعهم الفان وأخبراني أنهما قتلا المغدورين وأن الذي أطلق عليهما النار هو محمد الملائكة ثم ذهبنا إلى مصيبين عن طريق عين شيب كورين فيلون المسطومة قميناس مصيبين إلى منزل المدعو أبي خالد صديق محمد الملائكة من المعرة ويعرف بقصة القتل ثم اتصل عبد الكريم بالمدعو مصطفى السلوم من معرزيتا فحضر ونام في مصيبين وفي الصباح أخذ الفان وذهبت أنا وعبد القادر بالدراجة معهم إلى معرزيتا ثم عدنا إلى مصيبين وفي اليوم الثاني ذهبت لعند عبد الكريم في كورين فتكلم مع مصطفى فطلب منه مصطفى أن يحضر له دراجته إلى دير الشرقي لأنه لا يستطيع التحرك بالفان لانكشاف أمرها بعد التعميم عليها فذهبت أنا وعبد الكريم وأعطيناه دراجته النارية واختار مصطفى الدير الشرقي ليبتعد عن الاشتباكات وأخبرنا أن أصحب الفان سوف يمرون عليه لأخذوه أخبرنا أنه سيعطيهم أسماء وهمية وقد علمت فيما بعد أنه أعطاهم السماء الحقيقية والحقيقة أنني أنا صاحب فكرة تشليح الفان ولا علاقة لمصطفى بذلك وأضاف منذ شهرين أوقفت شخصاً تركياً في الطريق فرعي حوالي بلدة الشغر في جسر الشغور وكن بحاجة مادية واتصلت عليه وأخذت البارودة بحجة الشراء وكنت ملثماً وهددته بها وأطلقت طلقة في الهواء لتخويفه ثم انطلقت بدراجتي ومعي البندقية نوع إحدى وعشرون أخمص طي وبعتها بخمسمئة دولار **وأضاف بتحقيق محكمة كفرنبل تاريخ ٢٠١٨\٥\٨م** بأن ابن عمي زين الدين وسوف ابن عم عبدالجبار قد اتفق معي على تشليح الفان للمغدورين فقلت له نحن معروفين لابن عمنا ولا نستطيع تشليحه السيارة ولا بد أن نستعين بغرباء فاتفقنا على عبد الكريم الديبان من كورين و ومحمد ملائكة من حماة ونعرفهما أنهما كانا معنا في حماة مع الدواعش واتصلنا بهما أن وزين فوافقا مباشرةً عندما عرضنا عليهما موضوع تشليح الفان واجتمعوا هم الثلاثة في مصيبين في منزل محمد ملائكة وخططوا للعملية والخطة أن يقوم عبد الكريم الديبان بالاتصال بالمغدور شحادة على أنه راكب يريد السفر تهريباً إلى تركيا ثم يشلحه الفان في منتصف الطريق وكان أنا دوري لأقوم بإصالة هو ومحمد ملائكة إلى منطقة البالعة وقد علمت فيما بعد أن المغدور الثاني الذي كان مع ابن عمي سائق السيارة هو شقيقه وأخبراني أنهما اضطرا إلى قتل المغدورين لأنهما حاولا المقاومة وإن والد مصطفى السلوم عندما علم أن السيارة حولها جريمة قتل قام بتسليمها لوالد المغدورين وبعد شهرين تم استدعائي إلى أمنية الغاب واعتقالي وإن قصدنا كان التشليح السيارة وليس القتل **وفي الجلسة القضائية بتاريخ ٢٠١٨\٥\١٦م كرر أقواله السابقة وأضاف** لقد غسلنا السيارة من الدم في منزل الملقب أبو خالد في مصيبين من جهة أريحا وهو صاحب محمد ملائكة أبي عمر وعلم حينها بالقتل وأضاف إن إقراري بتشليح البارودة للتركستاني لا صحة لها وإنما كان تحت الإكراه والضرب وبسؤاله أفاد تبين لي بأن دواعش التي كنت أعمل معها يسلمون الأرض للعدو وتبين أن الثوار والمدنيين في إدلب هم الذين ثبتوا وهم على الحق **والتوسع معه في التحقيق بتاريخ ٢٠١٨\٩\١٨م كرر ذات الأقوال السابقة** وأضاف عندما فكرنا بالعملية كان هدفنا أخذ الفان وفدية مالية على السائق **وكرر ذات الأقوال في الجلسة القضائية بتاريخ ٢٠١٨\٩\١٩م وأفاد المدعى عليه عبد الكريم الديبان بتاريخ ٢٠١٨\٤\٢٥م في التحقيق** عملت مع الدواعش سنة ونصف وتعرفت على مصطفى السلوم وطارق وسوف

وأنهما سلماني السيارة ولا أعلم أي شيء عن مدعوين محمد ملائكة وابي خالد ولم أقبض أي مبلغ منهما وسلمت السيارة مباشرة لأهل المغدورين وفي التوسع في التحقيق معه في تاريخ ٢٠١٨/٩/١٨م كرر أقواله السابقة وأضاف لقد تم اعتقالنا بتاريخ ٢٠١٨/٤/١٠م وكرر أقواله في الجلسة القضائية بتاريخ ٢٠١٨/٩/١٩م

في المناقشة والتطبيق الشرعي والحكم:

وحيث أن المدعى عليه طارق الوسوف قد أقر وهو بكامل الأهلية الشرعية أنه أتفق مع المدعى عليه عبد الكريم الديبان على استدراج ابني عمه المغدورين اللذين يعملان في تهريب الناس إلى تركيا وأقر أن الهدف هو سلبهما الفان السيارة التي كان يعمل عليها شحادة وأقر أنه أعطى مسدسه عيار ٨،٥ ملم لعبد الكريم لهذا الغرض وأقر أنه أتفق مع المدعى عليهم محمد ملائكة وزين الدين الوسوف بن عبد القادر على تنفيذ العملية وأقر أنه قام بتوصيل محمد ملائكة وعبد القادر على دراجته إلى قرية البالعة المكان المتفق عليه أول مرة ثم في اليوم الثاني كذلك عندما فشلت العملية في اليوم الأول لوجود ركاب مع المغدور شحادة وأقر أنه علم عند عودة محمد وعبد الكريم أنهما قتلا ابنيّ عمه شحادة وعبيد وأقر أنهم أخذوا سيارة المغدورين وهي فان ستاركس أسود إلى منزل أبي خالد جابر من قرية مصيبين وغسلوا الدم ثم تواصلوا مع مصطفى السلوم من معرزينا وسلموه السيارة ليبيعها وطلبوا منه عند انكشاف أمر السيارة بأن يعطي أسماء وهمية لأهل المغدورين حتى لا يتعرفوا عليهم وأقر أنه صاحب فكرة تشليح الفان وأن مصطفى السلوم لا علاقة له بالعملية وتراجع عن إقراره بتشليح وسلب رجل تركستاني بارودته وأفاد أن إقراره بذلك كان تحت الإكراه والضرب في التحقيق ولا حجة عليه إلا إقراره ولا ادعاء عليه بهذا الخصوص وأقر أنه كان يعمل مع داعش حتى اضطر للفرار من عفيريات حماة عندما حاصرهم الجيش النصيري فعاد بمساعدة أقربائه إلى القريبة وتبين له أن داعش تسلم الأراضي للنظام وليست على حق وأقر أن الهدف من العملية كان تشليح وسلب الفان للمغدورين وأن يحصلوا على فدية مالية عنهما وحيث أن المدعى عليه عبد الكريم الديبان قد أقر وهو بكامل الأهلية الشرعية أنه كان يعمل مع الدواعش وتعرف على طارق ومصطفى السلوم هناك وأقر أنه أتفق مع طارق ومحمد ملائكة على تشليح الفان ورسموا الخطة لاستدراج المغدورين وأقر أنه أخذ مسدس طارق لتنفيذ العملية وأقر أنه ركب هو ومحمد ملائكة مع المغدورين وأشهروا مسدسيهما على المغدورين عندما لم يتوقف السائق وأن محمد ملائكة أطلق النار على الشخص بجانب السائق وأن محمد ملائكة أطلق النار على الشخص الذي بجانب السائق وأمام عبد القادر الكريم لأنه حاول الإمساك بمسدس عبد القادر فقتله ثم أطلق النار على السائق فقتله ثم ذهب عبد القادر عبد الكريم ومحمد ملائكة وأخبرا طارق وتوجهوا إلى منزل الملقب أبي خالد في مصيبين والذي علم بالجريمة حينها وأقر أنه طلب من مصطفى السلوم الحضور لأخذ السيارة وأقر بأن زين الدين وسوف بن عبد القادر ابن عم طارق كان معهم في العملية وأنه هو المخطط للعملية وأقر المدعى عليهما أنهما لم يقرا بالحقيقة حتى واجههم ذوو المغدورين بالحقيقة وبشهادة مصطفى السلوم بعد

أن تعرفوا على السيارة واستلموها وحيث أن المدعى عليه مصطفى السلوم أقر وهو بكامل الأهلية الشرعية أنه لم يكن يعلم عن عملية سلب الفان ولا قتل المغدورين شيئاً ولم يحضرها وإنما حضر لأخذ الفان وبيعها وأن عبد الكريم الديبان هو الذي طلب منه ذلك وأخبره بأن الفان ورثة لأهل زوجته وقد برأه المدعى عليهما من الاشتراك أو العلم بالحادثة وحيث أنه سلم الفان لأهل المغدورين عندما علم أن في المسألة قتل رجلين وأخبر ذويهم بأسماء الفاعلين وشهد عليهما ولم يقبض منهما أي مبلغ مالي وحيث لا إدانة عليه لا شهادة ولا إقرار وحيث أن ما أقر به المدعى عليهما طارق وعبد الكريم ينطبق عليه وصف الحرابة لأنهما خرجا لسلب السيارة الفان ولقبض فدية مالية على سائقها وتطور الأمر لأن يقتلوا المغدورين ويحربوا سيارتهما فقتلوا وأخذوا المال (السيارة) لأن جمهور الفقهاء قالوا بأن المحارب هو المسلم أو الذمي الذي يقطع الطريق أو يخرج لأخذ المال على سبيل المغالبة وحيث أن جمهور الفقهاء من المالكية والحنفية والحنابلة يعتبرون محارباً كل من باشر بالفعل أو تسبب بالحرابة فهو محارب ويعتبرون محارباً كل من حرض وأعان واتفق وحتى الطليعة والرد فهم محاربون والله سبحانه وتعالى يقول {إنما جزاء من يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض } وحيث أن من الفقهاء أحمد والشافعي قالوا بأن من قتل وأخذ المال يقتل ويصلب ووافقهم أبو يوسف ومحمد صاحبا أبي حنيفة وعند أبي حنيفة الإمام مخير وكذلك مالك وحيث أن مالك وأحمد والمعتمد عند الشافعي لا يشترطون النصاب بل يكتفون بأن يأخذ المحاربون مالاً متقوماً وحيث أنه لم يرد نص بمدة الصلب ورأي الإمام أحمد بأن الصلب بقدر ما يشتهر أمره وهو الأنسب في زماننا وأن الصلب بعد القتل كما قال الشافعي وأحمد وصاحبا أبي حنيفة وحيث أن الحرابة تستوجب حداً وحق الله فيها غالب على حق العبد لأنها تمس أمن المجتمع وسلامته وحيث أن الحدود لا تقام إلا بوجود السلطان حتى لا تعم الفوضى وسداً للذريعة وحيث أن الإقرار سيد الأدلة والمرء مؤاخذ بإقراره و الإقرار حجة قاصرة على صاحبه وحيث أن هناك حسب إقراره المقبوض عليهم متوارين وهم زين الدين وسوف بن عبد القادر و محمد ملائكة أبي عمر والملقب أبي خالد من بلدة مصيبين

وبناءً على ما تقدم فقد تقرر ما يلي:

١. **تجريم المدعى عليهما طارق وسوف وعبد الكريم الديبان بجناية الحرابة (الخروج لأخذ المال والقتل) والتسبب بمقتل المغدورين شحادة وعبيد بإقرارهما**
٢. **الحكم بقتلهما حداً للحرابة مع الصلب بقدر الاشتهار وتحقيق الغاية (مع الأخذ بعين الاعتبار أن الحدود لا تقام إلا بوجود أمام و سلطان)**
٣. **مصادرة مسدس طارق وسوف عيار ٨،٥ ملم الذي أعطاه للمدعى عليه عبد القادر والذي تم فيه القتل من قبل المتواري محمد ملائكة كأداة جريمة .**

الكريم

٤. تعميم أسماء كل من : الجبار
١. زين الدين وسوف بن عبد القادر من قرية الزيادية قتل من قبل هيئة تحرير الشام
٢. محمد ملائكة حموي ويسكن في بلدة مصيبين
٣. الملقب أبي خالد من بلدة مصيبين لمحاكمتهم في حال اعتقالهم بتهمة الحرابة
٥. قراراً قابلاً للاستئناف صدر الأثنين تاريخ ١٤٤٠/١/٢١هـ لموافق ٢٠١٨/١٠/١م

القاضي

الكاتب